

19- تفسير القرآن | سورة النساء ١٥-٩٥ | يوم ٧٢/٥/٤٤٤١

للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين.

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله - [00:00:00](#)

وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك مع القرآن الكريم وتفسير القرآن العظيم وهذه المجالس المباركة التي نجلسها في كل مغرب اربعاء من كل اسبوع و السورة التي نتناولها هي سورة النساء والايات هي الاية الحادية والخمسون من هذه السورة - [00:00:20](#)

هذا اليوم هو يوم الاربعاء الموافق السابع والعشرين من شهر جمادى الاولى من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة قول الله سبحانه وتعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب - [00:00:50](#)

مثل ما مر معنا في لقاءنا ماضي الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة. ويريدون ان تضلوا السبيل. هم يشترون الضلالة بدل الهدى. يعني يبيعون الهدى ويأخذون الضلالة. ولم يكتفوا - [00:01:10](#)

ذلك بل يريدون منكم ايها المسلمون ان تضلوا السبيل. لاحظ ان الله سبحانه وتعالى ايضا يذكر هنا مرة ثانية ومرة اخرى المتر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب ها اهل الكتاب وخاصة اليهود اعطاهم الله شيئا من العلم - [00:01:30](#)

قوته نصيب من الكتاب شيء من العلم قليل قال هؤلاء الذين الله انعم عليهم بالعلم واعطوا الكتاب والعلم مع ذا يعني هذه النعمة العظيمة لم يشكر الله على هذه النعمة. بل يؤمنون باي شيء؟ قال يؤمنون - [00:01:50](#)

بالجبت والطاغوت يؤمنون ويصدقون ويتبعون ويتحاكمون الى من؟ الى الطواغيت جبت والطاغوت ما المراد بالجبت وما المراد بالطاغوت؟ كل ما عبد من دون الله وعظم من دون الله وتحاكم اليه وعظموه وتحاكموا اليه وهو داخل في معنى الجبت والطاغوت. الطاغوت من الطغيان والجبت حتى - [00:02:10](#)

الذين يتحاكمون الى الكهنة والعرافين ويتحاكمون الى من يدعي الغيب او آآ من هؤلاء الطواغيت الذين يذهبون اليهم مثل هؤلاء اليهود. اليهود يتحاكمون يتحاكمون الى هؤلاء ويتركون حكم الله. يتركون ما انزل الله عليه في التوراة والانجيل. وما انزل في هذا القرآن الكريم. قال - [00:02:40](#)

يؤمنون بالجبت والطاغوت ولم يكتفوا انهم يؤمنون بالجبت والطاغوت ويؤمنون بهذه الطواغيت ويتركون حكم الله قال ويقول للذين كفروا يذهبون الى الكفار ويقول الذي كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا - [00:03:10](#)

يقول انتم ايها الكفار اهدى وافضل واقوم من المؤمنين. طيب متى قالوا ذلك لما وقعت وقعت بدر نصر الله نبيه محمدا واصحابه واظهر الحق في غزوة بدر لم يعني لم يعني اليهود ما حسن لهم ذلك ولم - [00:03:30](#)

ولم تطمئن قلوبهم لمثل هذا الامر. فذهبوا الى وين؟ ذهبوا الى مكة. الى صناديد الشرك والكفر. ابو سفيان ومن معه فلما جاءوا اليهم يحرضونهم على من؟ يحرضونهم على علي محمد واصحابه. يقولون قتلوا قتلوا منكم. فذهبوا - [00:04:00](#)

وقاتلوهم لا تتركونهم. قتلوا صناديد الكفر منكم وكباركم وانتم تتركونهم. فجاء مشركي مكة كفار مكة فجاءوا الى هؤلاء اليهود فقالوا لهم ايننا افضل؟ محمد او نحن ايها ايننا افضل؟ نحن ام محمد؟ محمد يعني سب الهتنا وترك دين ابائنا واجدادنا - [00:04:20](#)

وفرق بيننا وفعل وفعل ونحن اهل السقاية ونحن اهل الحج ونحن الذين نقوم بخدمة اهل الحق فاينا افضل؟ قالوا انتم افضل شف

الكلام يقول ويقول الذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا - 00:04:50

سبيلا. شف يتحاكمون الى الطواغيت. ويفضلون الكفار على المؤمنين. ماذا قال الله فيهم؟ قال اولئك الذين لعنهم الله بسبب هذه

الافعال السيئة لعنهم الله وطردهم من رحمته. قال ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا. اذا - 00:05:10

لعنه الله طرده لن يجد من ينصره اذا واجه عذاب الله يوم القيامة ما يجد من ينصره. قال الله عز وجل في ذكر صفات هؤلاء اليهود

قال ام لهم نصيب من الملك؟ يعني بل الهم نصيب وحظ من الملك - 00:05:30

لو كان لهم شيء من الملك ماذا سيصنعون؟ قال فاذا لا يأتون الناس نظيرا. لو كان لهم ملك هؤلاء اليهود يملكون الارض ما يعطون احد

عدن ولا مقدار النقيير وهي النقرة التي تكون في ظهر النواة. مقدار النقرة هذي ما يعطون احد. يدل على اي شيء هذا - 00:05:50

يدل على شدة بخل هؤلاء اليهود. اليهود حتى في عصرنا الحاضر الان عندهم شدة بخل ومحبة للمال محبة للدنيا لو يعمر احدهم الف

سنة ما ما يشبع من الدنيا ولا يشبع من العيش في الدنيا. قال ولذلك - 00:06:10

الله عز وجل يقول ولتجدنهم احرص الناس على حياته. على اي حياة ولو كانت حياة خسيصة احرص الناس على حياة هؤلاء اليهود.

حب الدنيا وحب المال قال قال ام لهم نصيب من الملك؟ فاذا لا يأتون الناس نقيرا. قال ام يحسدون الناس - 00:06:30

فعل ما اتاهم الله من فضله. قال بل ايحسدون الناس؟ شوف الصفة الثانية وش هي؟ صفة الحسد. الاولى صفة البخل. الشح والبخل

فيه شيء وايضا الحسد قال يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله يحسدون محمدا - 00:06:50

واصحابه يصعدون يحسدون محمد صلى الله عليه وسلم على الرسالة والنبوة وعلى اصحابه على الايمان ومحبة للرسول صلى الله

عليه وسلم يحسدونهم على ذلك. قال الله سبحانه وتعالى تحسدونهم على الرسالة والنبوة فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة

واتيناه ملكا عظيما - 00:07:10

يعني ليش لماذا لا تنظرون في ال ابراهيم هم اجدادكم؟ اجداد اليهود بنو اسرائيل اسرائيل هو يعقوب ابن اسحاق عق ابن ابراهيم ال

ابراهيم ذرية ابراهيم اعطاهم الله ماذا؟ اعطاهم النبوة والرسالة والكتاب والحكمة - 00:07:30

بل اعطاهم الملك العظيم. فداؤود ملك الارض وسليمان ملك الارض. فتحسدون محمدا وهو لم يملك الارض. وانما اجتمع معه

اصحابه ونصره الله ومكن له في الارض تحسدونه على هذا ولا تنظرون في من سلف من - 00:07:50

الانبياء السابقين قال الله سبحانه وتعالى في حق اليهود هؤلاء قال فمنهم من امن به امن بمحمد وهم قلة كعبد الله ابن سلام ما شابه

هؤلاء امنوا وصدقوا واتبعوا النبي صلى الله عليه وسلم. ومنهم من صد عنه وهم الاكثر اكثر - 00:08:10

اليهود قال الله عز وجل متوعدا لهم وكفى بجهنم سعيرا جهنم تكفيهم انها تتسع عليهم ثم بين سبب الضلال وسبب السعير والجنة

فقال ان الذين كفروا كاليهود كفروا محمد ولم يؤمنوا به وكل كافر ان الذين كفروا باياتنا بايات الله المنزل وبالله وبرسله سوف

نصليهم - 00:08:30

اي ندخلهم نارا كلما نضجت جلودهم. بدلناهم جلودا غيرها. يعني كل هذي تفيد التكرار يعني هم سيصلون سعيرا ويتوقدون في النار

والنار تأكلهم من فوق ومن تحت ارجلهم وكلما نضجت هذه الجلود التي عليهم بدلها الله بتغيير صفاتها بجلود تتغير صفاتها -

00:09:00

باقية. قال كلما نظي جلودهم بدلناهم جلودا غيرها. لماذا؟ قال ليزوقوا العذاب ان الله كان عزيزا قويا في حكمه وفي جزاءه حكيما

في هؤلاء لما جازاهم بهذا الجزاء بهذا الجزاء. طيب لما ذكر وعيد وعيده الشديد وعقوبته على هؤلاء الذين كفروا بايات الله. ذكر -

00:09:30

ما اعده الله للمتقين. فقال والذين امنوا صدقوا برسالات الله وامنوا بالله ورسله. والذين امنوا وعملوا الصالحات اعقبوا هذا الايمان

بالاعمال الصالحة وحافظوا عليها النتيجة ما هي؟ قال سندخلهم جنات - 00:10:00

من تحتها الانهار. وعد من الله ان يدخلهم جناته التي تجري من تحتها الانهار. يعني على كمال النعيم خالدين فيها ابد لتطمئن قلوبهم

انهم يخلدون فيها لا ييغون عنها حولا. خالدين فيها ابد - 00:10:20

قال ومن النعيم لهم فيها أزواج مطهرة من الاخلاق السيئة ومطهرة من من الارجاس النجاس وهؤلاء الأزواج أزواجهم في الدنيا وأزواجهم للحدور العين. قال وندخلهم يعني تمام الدخول في الجنة - [00:10:40](#)

ادخلهم ظلًا ظليلة اي هم في جنات النعيم في ظل في ظل ممتد لا ينقطع ظل ظليل يهود الله استأنمهم على الامانات العظيمة وانزل عليهم الكتب وارسل اليهم الرسل فخانوا خانوا الامانة لما يذهبوا الى - [00:11:00](#)

الى الى كفار مكة وهم يعرفون انهم اعداء الله. فيقولون انتم خير من محمد هذه خيانة الامانة. ولذلك الله سبحانه وتعالى هنا يؤكد على قضية الامانة. والامانة هنا عامة. يدخل فيها كل الامانات. الامانة بينك وبين الله. الله - [00:11:20](#)

استأنمك على شرعه. هل تقيم شرعه وكما امرك؟ هل تقيم الصلاة كما امرك؟ هل تؤدي الزكاة؟ قد لا يطالع عليك احد في زكاتك. ولا يعرف عنك الوضوء ما يطالع عليك احد. الغسل ما احد يطالع عليك. فالله استأنمك على وضوءك وعلى صلاتك وعلى طهارتك وعلى وعلى الزكاة - [00:11:40](#)

على اعمالك كلها وعلى اخلاقك واقوالك وكل ما يدور في نفسك هذه من الامانات بينك وبين الله. والامانات بينك وبين الناس. الناس يستأنمونك كثير من الناس بينك وبين اصحابك وبينك وبين اخوانك الامانات قد يستأنمك او او يعطيك امانات تحفظها عندك او - [00:12:00](#)

من الاسرار الله يأمرك ان تؤدي الامانة. قال ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها. الى اهلها وهذه الاية ذكر اهل التفسير انها نزلت عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو في جوف الكعبة. في جوف الكعبة - [00:12:20](#)

في فتح مكة لما فتح مكة صلى الله عليه وسلم ودانت له قريش اراد ان يدخل البيت بما فيه من الاصنام يخرجها ويكسرها. وكان مفتاح الكعبة مع عثمان ابن طلحة. من بني شيبه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عثمان - [00:12:40](#)

اعطني مفتاح. وقال علي رضي الله عنه اعطه المفتاح واراد ان ينزع منه بقوة. وقال العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم يا يا رسول الله اعطني المفتاح واجعل لي سدا للبيت وخدمة البيت مع السقاية. لان السقاية كانت عند بني العباس - [00:13:00](#)

فدخل النبي صلى الله عليه وسلم وصلى في جوف الكعبة. ولم يدخل معه من كبار الصحابة احد. انما ادخل معه بلال الحبشي وادخل معه اسامة مملوك معتق ادخلهم شف كبار ابو بكر وعمر وعثمان - [00:13:20](#)

كل كبار الصحابة ما دخلوا معه. وانما ادخل هذا هذين الرجلين واغلق الباب وصلى. فيه ركعتين. والصلاة في الكعبة سنة. والان من اراد ان يصلي في الكعبة يصلي في الحجر. لان الحجر من الكعبة. فمن صلى في الحجر فكأنما صلى في الكعبة. فالشاهد من القصة لما - [00:13:40](#)

لما دخل يصلي صلى الله عليه وسلم نزل عليه جبريل قال ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها. وخرج صلى الله عليه وسلم وقال اين عثمان ابن طلحة فقال نعم يا رسول الله قال خذوا المفتاح. خذوا المفتاح خالدة تالدة فيكم وفي ذريتك الى قيام الساعة - [00:14:00](#)

لا ينزعها منكم الا ظالم. وبقي مفتاح الكعبة حتى الان في بني شيبه. لا ينزع منهم الا ظالم ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها. واذا حكمتكم بين الناس حكمتكم بين الناس ان تقضوا بين الناس ان تحكموا بالعدل. سواء كنتم - [00:14:20](#)

تحاتما بين الناس او حاكما بين اولادك او حاكما عند عمالك او موظفيك ان تحكم بالعدل وتقيم قال الله عز وجل ان الله نعمنا يعظكم به نعم ما يعظكم به من المواعظ هذه المواعظ تسمعها من اداء - [00:14:40](#)

الامانة والحكم بما انزل الله هذه مواعظ يعظكم الله بها. قال ان الله كان سميعا بصيرا يسمع ويبصر سبحانه وتعالى لا تخفى عليه خافية. قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول - [00:15:00](#)

واولي الامر منكم. لا تكونوا كاليهود. وانما اطيعوا الله واسمعوا ما يأمركم الله به. واطيعوا الرسول واسمعوا ما يأمركم به الرسول صلى الله عليه وسلم واولي الامر منكم وهم الامراء والحكام. والعلماء اذا امروا بطاعة - [00:15:20](#)

الله امر في غير معصية الله يجب على المسلم السمع والطاعة. السمع والطاعة قال فان تنازعتم في شئ من الاشياء فما

الحكم؟ قال اذا تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول الى الكتاب والسنة. ان كنتم تؤمنون بالله واليوم - 00:15:40
في الآخرة اذا كنت تؤمن بالله واليوم الآخر ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تأويلا. شف قال اطيعوا الله واطيعوا
الرسول. لما جاء عند اولي الامر منكم قال ما قال واطيعوا. قال واولي - 00:16:00

ليس؟ لان طاعة ولي الامر سواء كان حاكما او عالما داخله في طاعة الله ورسوله فلا طاعة في معصية الله لا طاعة لمخلوق في
معصية الله. فان امروا بمعصية فلا طاعة لهم. وان امروا بطاعة - 00:16:20

وبما شرع الله فيجب على المسلم السمع والطاعة والسمع والطاعة. قال الله سبحانه وتعالى ذلك خير اي التحاب في في في وعند
التنازع والرد الى الكتاب والسنة هذا خير وافضل واحسن تأويلا احسن مرجعا - 00:16:40

يرجع اليه الانسان في حياته. وفي حكمه ان يرجع الى حكم الله. وحكم الرسول. لماذا يذكر الله من اشياء التحاكم اليه ردا على اليهود
الذين يتحاكمون الى الطواغيت وردا على المنافقين الذين يتحاكمون ايضا - 00:17:00

الطواغيت والى الكهنة كما سيأتينا في ان شاء الله اللقاء القادم في قوله الم ترى ان الذين يزعمون انهم امنوا ما انزل اليكم ما انزل
من قبلكم يريدون ان يتحاكموا الى من؟ قال الى الطاغوت. وقد امروا ان يكفروا به. هذا هذه الآية وما بعدها يأتي ان شاء الله

الحديث عنها في اللقاء - 00:17:20

الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:17:40